فصل نون المثنى وما حمل عليه مكسورة وفتحها بعد الياء
لغة كقوله على أحوذيين استقلت عشية فما هي إلا لمحة وتغيب
وقيل لا يختص بالياء كقوله

• أعرف منها الجيد والعينانا ومنخرين أشبها ظبيانا •

وقيل البيت مصنوع أي من كلام المولدين

أما البيت الأول من الطويل وقائله حميد بن ثور بن حزن بن عمرو بن عامر بن ربيعة
ابن نهيك بن هلال بن عامر بن صعصعة وكنيته أبو المثنى وقيل أبو الأخضر وقيل أبو خالد
شهد حنينا مع الكفار ثم قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم وأنشد قصيدته
التي أولها • أصبح قلبي من سليمى مقصدا إن خطأ منها وإن تعمدا • وجاء آخرها
حتى أرانا ربنا محمدا • يتلو من الله كتابا مرشدا • فلم نكذب وخررنا سجدا • نعطي
الزكاة ونقيم المسجدا • ووصف في البيت المستشهد به قطاة والرواية بفتح النون
من أحوذيين تثنية أحوذي بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الواو وكسر
الذال المعجمة وتشديد الياء آخر الحروف والياء للنسب كياء الكرسي وهو
أي الأحوذي الخفيف المشمر وفي ديوان الأدب الأحوذي الراعي
المشمر للأمور القاهر لها لا يشذ عليه شيء والمراد هنا جناحي قطاة شبهها بالخفة وقيل
استقلت ضمير القطاة وعشية نصب على الظرفية والمعنى أن القطاة ارتفعت
في الجو عشية على جناحين … إلا لمحة وتغيب عنه وقيل البيت

وجاءنا ومشفا مقدار … ورددنا به … لا تخفى العيون … جعلنا …
… وأما الثاني فنسبه … لرجل من بني ضبة
قال أبو زيد هو لرجل من بني ضبة هلك منذ أكثر من مائة سنة وقوله قيل إنه
مصنوع وتقدم القول الموضح في غير هذا الكتاب بأن هذا البيت موجود في
نوادر أبي زيد وهو الثقة فيما ينقل وقبله إن لسلمى عندنا ديوانا • أخزى فلانا
وابنه فلانا • كانت عجوزا عمرت زمانا • وهي ترى سيئها إحسانا • والجيد بكسر الجيم
وسكون الياء العنق • والضمير في منها عائد على سلمى في البيت السابق والشاهد
في قوله والعينانا فكسرها ابن عصفور والسيرافي وغيرهما بفتح النون تثنية عين وأما
ظبيانا بفتح الظاء المعجمة وسكون الموحدة وبالياء المثناة تحت فهو اسم رجل
بعينه لا تثنية ظبي خلافا للهروي وفي العينانا شاهد أيضا على التزام الألف
في المثنى وقوله ومنخرين بفتح الميم وكسرها … وأما الخاء فمكسورة لا محالة والراء
مفتوحة لا محالة

ونون مجموع وما به التحق فافتح وقل من بكسره نطق

ونون الجمع وما حمل عليه مفتوحة وكسرها جائز في الشعر بعد
الياء كقوله عرفنا جعفرا وبني أبيه وأنكرنا زعانف آخرين

البيت من الوافر وهو لجرير … خلافا للجوهري وهو من قصيدة أولها • أتوعدني
وراء بني رياح كذبت لتقصرن يداك دوني • … ونعم مولى
… • … ترقب اليمن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)